المحتلة، أو أن تشن اسرائيل هجوماً مدمّراً وساحقاً ضد سوريا من شأنه ان يهدد سلامة واستقلال دول الجبهة الشرقية.

○ قوى الخط الثاني (جبهة غربية): ليبيا والجزائر، وهما القوتان اللتان قد تلعبان دوراً مسانداً للخط الاول.

وبعد رصد ملامح تحولات نسب القوى العسكرية بين العرب واسرائيل، خلال الفترة ١٩٨١ ـ ١٩٨٧، في مجالات الدبابات، ومكننة القوات البرية، والاسلحة المضادة للدبابات والمدرعات، وصواريخ سطح ـ سطح الارضية، والقوات الجوية والدفاع الجوي، والمجال البحري، خلص «التقرير...» الى ان الميزان العسكري التقليدي العربي ـ الاسرائيلي، يميل كمّياً الى صالح الجانب العربي مع استمرار انحسار التفوق النوعي الاسرائيلي. وفي ضوء هذا الوضع، الذي تشكل فيه الاسلحة التقليدية عامل ردع استراتيجياً، بسبب حمى سباق التسلح الذي يسيطر على المنطقة، والذي يمكن العرب من امتلاك أي منظومة اسلحة دون ان يكون بمقدور اسرائيل مجاراتهم في ذلك نظراً الى محدوديتها الاقتصادية، فان اسرائيل تعمل على استثمار مجالات أخرى تدعم، وتكرس، تفوقها على الجانب العربي. ولعل أبرز تلك المجالات:

١ ـ برنامج «حرب النجوم»: حيث اتفقت اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، في نهاية العام ١٩٨٧، على الانتاج المشترك للصاروخ الاسرائيلي «حيتس»، على ان تتحمل الولايات المتحدة ٨٠ بالمئة من التكاليف. ويعتبر هذا الصاروخ بمثابة مفتاح لمساهمة اسرائيل في مبادرة الدفاع الاستراتيجي الاميركية، وانه سيتمكن من تدمير أي صاروخ يطلق من مسافة تقل عن ٥٠٠٠ كيلومتر. وهذا يعني ان اسرائيل تسعى الى اقامة نظام دفاعي اقليمي مضاد للصواريخ يحميها من احتمال تهديدها بصواريخ متوسطة، أو قصيرة، المدى.

٢ ـ المجال النووي: من الامور المؤكدة، في هذا الصدد، ان اسرائيل تمتلك قوة نووية. وأشار بعض المصادر الموثوقة الى امتلاك اسرائيل حوالى مئة رأس نووي، دون أن تعلن عن ذلك، بهدف ردع الدول العربية.

أما المحددات، فقد أشار «التقرير...» اليها باعتبارها محددات أمنية ، واقتصادية، ودولية. وفي القسم الخاص بأشكال الصراع المسلح، وهو أحد أهم الاقسام التي تناولت تطورات الصراع العربي ـ الاسرائيلي في العام ١٩٨٧، أكد «التقرير...» ان العام ١٩٨٧ قد اشتمل على بعض المتغيرات الايجابية، وكان أهمها الوفاق بين الفصائل الفلسطينية على أثر انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني في الجزائر، وتخفيف حدة التوتر بين قوات م.ت.ف. وحركة «أمل» في لبنان، وانعقاد مؤتمر القمة العربي غير العادي في عمّان، في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام المذكور، وما تبعه من وفاق بين قيادة م.ت.ف. والاردن وتحسن علاقة كثير من الدول العربية ومصر، وكذا تصاعد القوة العسكرية السورية، نتيجة لما حصلت عليه من صواريخ أرض ـ أرض وطائرات ميغ ـ ٢٩ السوفياتية، واستمرار سوريا في برنامج تنمية قوتها العسكرية، كمّاً ونوعاً.

أما العناصر السلبية، فقد كان أهمها اشتعال الصراعات المسلحة في محيط العالم العربي، بتصاعد الصراع المسلح في الخليج واثره على دول الخليج العربية، خاصة الكويت والسعودية؛ وتصاعد الصراع في جنوب السودان؛ وخطورة الصراع بين ليبيا وتشاد؛ واستمرار الصراع بين الطوائف اللبنانية وقوات المقاومة الفلسطينية. كما ان استمرار انخفاض اسعار النفط حدّ من قدرة الدول العربية الراغبة في تقديم الدعم المالي، أو المساهمة في مجال الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

الفلسطينيون وتطورات عملية المقاومة

في اطار الجزء الخاص بالنظام الاقليمي العربي، أفرد «التقرير...» جزءاً خاصاً بالفلسطينيين، وهو أحد أهم الاقسام ذات الطبيعة الكلية، والتي تتناول قضية بذاتها عبر فترة زمنية معيّنة وثيقة الصلة بحدث امني ـ الانتفاضة الحالية ـ له دور حاسم في تشكيل علاقات المستقبل.

وقد احتوى هذا القسم على جزءين مترابطين؛ قدم أولهما تحليلاً كمّياً، وكيفياً، لتطورات